

شرح كتاب التوحيد (52) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آل وصحبه اجمعين. قال الامام المجدد رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغليب - [00:00:07](#)

فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح. فكيف اذا عبده؟ في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انهى ان ان ام سلمة ذكرتني رسول الله.

ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة - [00:00:34](#)

رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه

تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله - [00:00:54](#)

فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. ولهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة

له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى - [00:01:16](#)

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا. ولولا ذلك ابرز قبره. غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرج ولمسلم عن جندب ابن عبد

الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت - [00:01:46](#)

وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. فان الله قد اتخذني كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا

لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا فلا - [00:02:14](#)

القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله. والصلاة عندها من والصلاة عندها

من ذلك. وان لم يبنى مسجد - [00:02:44](#)

وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا. فان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا. وكل موضع

قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:05](#)

الارض مسجدا وطهورا. ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء

والذين يتخذون القبور مساجد ورواه ابو حاتم في صحيحه - [00:03:35](#)

حاتم احسن الله اليك. ورواه ابو حاتم في صحيحه فيه مسائل الاولى ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في من بنى مسجدا يعبد

الله فيه في من بنى مسجدا يعبد الله فيه على قبر رجل صالح. ولو صحت نية الفاعل - [00:04:00](#)

الثانية النهي عن التماثيل فاذا اجتمع الامران تغلظ الامر. الثالثة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك. كيف بين لهم هذا اولاً؟ ثم

قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في النزاع لم يكتفي بما تقدم - [00:04:27](#)

الرابعة نهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر. الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم السادسة لعنه اياهم على

ذلك. السابعة ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا - [00:04:56](#)

ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره. الثامنة العلة في ابراز قبره التاسعة في معنى اتخاذه مسجدا. العاشرة انه قرن بين

من اتخذها مسجدا وبين من تقوم عليهم الساعة. فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعهما - [00:05:25](#)

مع خاتمته الحادية عشرة ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائف الرد. احسن عليك الرد على الطائفتين اللتين هما شر

اهل البدع. بل اخرجهم بعض السلف من الثنتين - [00:05:55](#)

يعين فرقة وهم الرافضة والجهمية. وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة وهم اول من بنى عليها المساجد الثانية عشرة ما بلى به

صلى الله عليه وسلم من شدة النزعة الثالثة عشرة ما اكرم به صلى الله عليه وسلم من الخلعة. الرابعة عشرة - [00:06:20](#)

التصريح بانها اعلى من المحبة الخامسة عشرة التصريح بان الصديق رضي الله عنه افضل الصحابة رضي الله عنهم السادسة عشرة
الاشارة الى خلفته رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين - [00:06:54](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الامام المجدد رحمه الله تعالى باب
ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح - [00:07:21](#)

باب ما جاء من التغليظ والتشديد وذكر النصوص الدالة على ذلك في الصحيحين وغيرهما وفيها اللعن وبيان انهم شرار الخلق او ما
جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح - [00:07:42](#)

العبادة لله هذا يعبد الله جل وعلا لكنه يتخذ هذا المكان الذي فيه هذا القبر لهذا الرجل الصالح وسيلة يرى ان هذه البقعة تنفعه وتزكي
عمله وان لم يعبد صاحب القبر - [00:08:05](#)

فهي وسيلة الى الشرك هذا ليس بشرك ولكنه وسيلة الى الشرك فكيف اذا عبده اذا عبد صاحب القبر ودعاهم من دون الله ومدد يا
فلان وزوجني يا فلان صاحب القبر - [00:08:31](#)

وافعل كذا وافعل كذا هذا هو الشرك الاكبر فكيف اذا عبده؟ يعني عبد صاحب القبر اذا كانت مجرد عبادة الله جل وعلا في هذا المكان
وهي من وسائل الشرك فهي محرمة - [00:08:53](#)

وتحريمها شديد وجاء التغليظ في ذلك فكيف اذا كانت العبادة لغير الله سبحانه وتعالى وانما هي المقبور والمدفون في هذا المكان
شواهد الاحوال في اقطار المسلمين كثيرة جدا على هذا - [00:09:13](#)

منهم من يعبد الله عند القبور ويتخذ هذه القبور وهذه المراقد يتخذها وسيلة يتقرب بها ويزكي عمله فيها لما لهذا المقبور من فضل
عند الله جل وعلا على حد زعمه - [00:09:37](#)

ومنهم من يعبد صاحب القبر بصريح العبارات يقول يا فلان بل بعضهم يقول يا فلان اسألك الجنة وذكرنا في درس مضى من يطوف
بالبيت ويقول في طوافه يا ابا عبد الله جنك او جننا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك - [00:09:56](#)

نسأل الله العافية وهم يعبدون غير الله جل وعلا والان امورهم ظاهرة بواسطة هذه القنوات وهذه الوسائل التي جعلت الغائب حاضر
تري بام عينيك ماذا يصنعون ويفعلون وماذا يقولون عند - [00:10:25](#)

هؤلاء عند هذه الاضرحة وهذه المراقد وهذه المشاهد يصنعون الشرك الاكبر ويزعمون انهم مسلمون ولماذا يقول ولماذا لا لا نقول يا
حسين والله امرنا بذلك لماذا لا نقول يا علي والله امرنا بذلك - [00:10:50](#)

الله جل وعلا لا يأمر بالفحشاء والشرك اكبر الفواحش واعظم الفواحش نسأل الله العافية لماذا لا نقول افتراء على الله جل وعلا امرنا
بذلك نسأل الله السلامة والعافية وعبادة القبور والاضرحة - [00:11:18](#)

هي في الروافض وغلاة الصوفية موجودة بكثرة بل ديدن عندهم انا اقول عند بعضهم دون بعض لا اهل الغلاة الذين يعبدون غير الله
جل وعلا من هؤلاء المقبورين نسأل الله السلامة والعافية - [00:11:44](#)

يعني لو لم توجد هذه القنوات وبشاهد الناس بابصارهم ما يفعله هؤلاء من الطواف وطلب المدد والاستغاثة وغير ذلك بعض الناس
يقول ان الشيخ مبالغ ويحدثنا كبار السن الذين ذهبوا الى بعض الجهات لطلب الرزق - [00:12:06](#)

عن اشياء كنا نعددها ما نتوقع ان مسلم يصل به الحد الى هذا حتى قرأنا في كتبهم من كلامهم نفس ما يقوله هؤلاء الاشياخ ورأينا
باعيننا من تصرفاتهم من خلال قنواتهم من اجل ان لا يقال زور عليهم او - [00:12:31](#)

لفق عليهم شئ لا من قنواتهم وباصواتهم وباشكالهم نفس ما ينقل عنه قال رحمه الله في الصحيح ذكرنا سابقا ان الصحيح اعم من
ان يكون البخاري او مسلم او هما معا - [00:12:55](#)

والخبر في الصحيحين والمراد في الحديث الصحيح المخرج في الصحيح والصحيح جنس يشمل البخاري ومسلم في الصحيح عن
عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة - [00:13:14](#)

في رواية اخرى ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها بارظ الحبشة ام سلمة ام المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ابي سلمة - [00:13:35](#)

وتوفيت بعده باكثر من نصف قرن سنة اثنتين وستين عليه الصلاة والسلام ام حبيبة بنت ابي سفيان كذلك ام المؤمنين هاجرتا الى الحبشة ورأتا ما رأتا مما ذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم وارض الحبشة ارض النصارى - [00:13:56](#)

فالكنيسة معبد النصارى رأأت كنييسة بارض الحبشة وما فيها من الصور سور ما زالت في الكنائس والموسيقى على اشدھا اثناء لعباداتهم وفيها من الصور بدءا من سورة مريم عليها السلام وعيسى ومن بعدهم - [00:14:17](#)

يصورون وكذلك الموسيقى اثناء تأديتهم لعباداتهم وتتميز الموسيقى الكنسية فيما يقولون بنغمات خاصة وبعض النغمات التي اسست في بعض الجوانات مقاطع من موسيقى كنسية ومع الاسف اننا في مساجدنا ومعابدنا - [00:14:44](#)

في مساجدنا ومعابدنا نسمع الموسيقى في كل وقت وكان الناس ينهون على هذا في اول ما بدأ نهوني ما زال الناس فيهم خير ونسمع التنبيه لكن ما هو مثل اول - [00:15:15](#)

السبب في ذلك ان هذه الموسيقى تكون في جوانات بعض العمال ولا يفهمون ما يقال لهم فايس الناس من نصحهم تنصحه وتشوفون تتكلمه يرون الموسيقى فماذا ما يفهم ماذا تقول - [00:15:34](#)

وهذا الذي جعل اكثر الناس يسمع ولا ينكر. يقول ما فيهم فايذة ذولا مع انه بامكانه ان يشير الى شخص من جنسيته يذكره بالله ويخوفه بالله اثير مسألة الموسيقى وحكم الموسيقى - [00:15:56](#)

في بعض وسائل الاعلام واثار رأي بن حزم وشهروه ونشروه توطئة لما هو موجود الان والنصوص الصحيحة الصريحة المحرمة للمعازف والمزامير في البخاري وغيره موجودة ليكون من امتي اقوام يستحلون الحر والحريير والخمر والمعازف - [00:16:18](#)

يجعلون الحلال حراما وهذا موجود موجود شخص لما انكر عليه قال ابن حزم ما هو بامام من ائمة المسلمين قال الذي انكر عليه هل ترضى ان يكون امامك من يقول لو لم يرد في البر - [00:16:47](#)

الا قول الله جل وعلا فلا تقل لهما اف لجاز قتلها يعني ما في قياس لكن ورد نصوص اخرى تحرم انواع من العقوق غير اوف ولا لو ما جلة هذي - [00:17:09](#)

قياس الاولى والقياس الجلي والانواع الاقسة كلها مهمة لا ما لا قيمة عنده لانه لا يرى القياس ولذلك قال جمع من اهل العلم انه لا يعتد بقوله في الوفاق ولا في الخلاف. وينقل الاجماع مع قوله - [00:17:26](#)

يذكر على ابن حزم ومن ثم يقال وقد اجمع العلماء على ذلك لانهم لم يعتدوا بقوله اصلا لانه لا يرى القياس الذي هو احد اركان الاجتهاد. كما قال النووي وغيره - [00:17:47](#)

على كل حال نحن بصدد شخص بعينه لكن الدالة دلت على تحريم المعازف وتحريم الموسيقى والنوادي هذي اللي يسمونها الفنية ومدري ايش يسمون ها النوادي الادبية وغيرها بعد الفنون ها؟ جمع الفنون وما الفنون الان يقيمون دورات للموسيقى - [00:18:02](#)

يقيمون دورات للموسيقى نسال الله السلامة والعافية ها المهم في حق الوالدين سواء كان قال بر ولا عقوق المهم لو لم يرد فيه الا هذه الاية لجاز قتلها. القتل اشد من اف - [00:18:32](#)

لكنه ما ورد فيه نص على حد على حد هذا الافتراض مع انه ورد فيه في البر اشياء اخرى والعقود ورد فيه نصوص كثيرة جدا فلذلك يحرم القتل وما دون القتل - [00:19:00](#)

هو ما يقول بجواز القتل لكنه يقرر مسألة عنده اصلية وهو القول بعدم القياس ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال - [00:19:15](#)

اولئك انقطاع مؤنت اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا بنوا على قبره مسجدا او هذه للشك هل قال الرسول عليه الصلاة والسلام الرجل او قال العبد - [00:19:37](#)

وهذا من تحري الرواة ودقتهم في النقل والا فالرجل والعبد لا فرق ولا يعنى بالعبد الرقيق له يعنى به الرجل فهل بينون على النساء؟

إذا ماتت المرأة الصالحة بنوا عليها - [00:20:01](#)

ها قبر السيدة النفيسة قبر السيدة زينب قبر المدري ايش عندكم ها بينون على النساء النص اعم انني اختص برجل او عبد لكن الغالب ان الذي يبني عليهم من الذكور واذا جاء الخطاب للرجل او نوه بالرجل فالمرأة تدخل تبعاً له - [00:20:20](#)

بنوا على قبره مسجداً في سورة الكهف قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجداً هي سنة مأثورة عند هؤلاء المشركين وهؤلاء المفتونين بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور - [00:20:50](#)

وصوروا فيه تلك الصور بنوا على هذا القبر مسجداً وصوروا فيه تلك الصور مثل ما كان النصارى يفعلون لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - [00:21:18](#)

قيل اليهود والنصارى؟ قال فمن ان يكون من القوم الا اولئك اولئك شرار الخلق عند الله شرار الخلق عند الله هؤلاء شرار الخلق لانهم اتخذوا هذه الوسائل الشركية وتخطوها الى الشرك - [00:21:43](#)

وسياتي اقترانهم او قرنهم بمن تقوم عليهم الساعة وانها لا تقوم على شرار الخلق ما تقوم الا على شرار الخلق ولا تقوم الا والارض لا يقال فيها الله الله سيأتي هذا - [00:22:11](#)

فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل فتنة القبور سمعنا ما فيها وفتنة التماثيل تقدمت في قصة قوم نوح وايضا التصاوير المذكورة في الحديث تشمل التماثيل لان هذه التصاوير اما ان تكون - [00:22:31](#)

لا ظل لها او لها ظل مع ان تكون رسوم فقط وصوروا في تلك الصور من هذا النوع او تكون تماثيل كما فعل قوم نوح ولهما الان هو قال في الصحيح - [00:23:01](#)

في الصحيح ثم قال ولهما اعادة الظمير على الظاهر كثيراً ما يقال في المختصرات عن ابي هريرة ثم يقال عنه وعنه يعيدون الى ظاهر ولهما هل الاعادة اعادة ضمير هذه الكناية تعود الى الصحيح - [00:23:17](#)

والصحيح اعم من ان يكون البخاري او مسلم ها ها الا هو المقصود البخاري ومسلم لا لا الصحيح مفرد لكن يراد به الجنس والعرف خص الصحيح في البخاري ومسلم او البخاري وحده او مسلم وحده. ثم قال ولهما. هل نقول ان لهما - [00:23:43](#)

تعود الى الصحيح سابق ذكره المترجم به عن الصحيحين او نقول انه لا يلزم ان يذكر ما يعود عليه الظمير حتى توارت بالحجاب في ذكر للشمس ما في ذكر للشمس اذا كان العود الضمير الى شيء ظاهر يعرفه الناس - [00:24:21](#)

يعرفها اهل العلم واهل الاختصاص واهل العرف الخاص هنا يعرفونهم ما يحتاج الى ان يعودوا الى سابق لعدم المطابقة بين الصحيح وبين قوله لهما الا اذا قلنا انه الصحيح المراد به الجنس ويشمل البخاري ومسلم كما تقدم - [00:24:46](#)

لكنه قد يأتي للبخاري وحده او مسلم وحده وحينئذ لا تكون المطابقة وعلى كل حال الاسلوب واضح فلا يحتاج الى نوع من التفصيل اكثر من هذا لان كل من يقرأ له ماء لمن - [00:25:10](#)

لابي بكر وعمرها للبخاري ومسلم ولهما عنها اي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نزل به الموت وجاءت علاماته ومقدماته - [00:25:29](#)

طافق يعني اخذ وجعل يطرح خميصة له على وجهه يطرح خميصة له على وجهه في هذا الظرف لا شك ان الانسان يغتم ويصيب شيء من الضيق فتجده يتصرف في اشياء كأنه يقضي بها الوقت - [00:25:52](#)

ويخشى ان يرى في علامات وجهه وتقاسيمه ما يستحیی منه فيضع الخميصة عليه الصلاة والسلام فاذا اغتم ضاق نفسه بها كشفها تصور نفسك في فراشك تحت المكيف شوي تغطي وجهك عشان - [00:26:17](#)

الهواء ثم تغتم ثم تكشف. هذا امر يعني واضح الناس كلهم. فاذا اغتم بها كشفها فقال هو كذلك في هذا الظرف في اخر حياته عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود والنصارى - [00:26:45](#)

اللعن والطرود والابعاد من رحمة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اتخذوا قبور انبياء المساجد اليهود لهم انبياء ماتوا ودفنوا النصارى نبينهم عيسى عليه السلام وما مات وما قبر - [00:27:09](#)

فكيف يعطف النصارى على اليهود ويقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والنصارى ليس لهم نبي مقبور وانما رفع حيا الى السماء جاء في رواية اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد فيكون الانبياء - [00:27:39](#)

لليهود والصالحين الصالحون للنصارى او يكون اتخذوا قبور انبيائهم اعم من ان يكون اليهود فقط او النصارى فقط لان انبياء اليهود انبياء للنصارى لان ديانة المسيح مكمله ويجب عليهم الايمان بهم - [00:28:02](#)

كسائر الانبياء والمرسلين يحذر ما صنعوا نحذر ما صنعوا ولولا ذلك الان اللعن هذا من اشد اساليب التحذير من اشد اساليب التحذير يحذر ما صنعوا ولولا ذلك هذا الامر الذي حصل - [00:28:31](#)

من اليهود لما مات انبياء قبروهم اتخذوا على قبورهم مساجد لولا هذا الامر خشي ان يتخذ قبره مسجدا او خشي ان يتخذ قبره مسجدا لابرز قبره عليه الصلاة والسلام واني كان دفن دفنت في البقيع مع مع الصحابة - [00:28:56](#)

لكنه دفن في بيته لهذا الامر ولما جاء ان الانبياء يدفنون حيث يموتون وقد مات في بيته فيدفن في نفس المكان الذي مات فيه. ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي. يعني خشي الصحابة - [00:29:22](#)

بعض الروايات خشي عليه الصلاة والسلام ان يتخذ مسجدا اخرجاه يعني البخاري ومسلم ولا حاجة لقوله اخرجاه لما تقدم من قوله ولهما فاحدهما تغني عن الاخرى ولمسلم عن جندب ابن عبد الله - [00:29:44](#)

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس قبل ان يموت بخمس وهو يقول ان يكرر في اخر حياته الى ان جاء السياق ويحذر من هذه المصيبة - [00:30:10](#)

وهي اتخاذ القبور المساجد على القبور قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل - [00:30:34](#)

نعم خمس ليال او خمس ليالي خمس يعني الليالي والمراد بايامها واذا لم يذكر التمييز جاءت جاز التذكير والتأنيث من صام رمضان واتباعه ستا من شوال والمراد ايام والست ليالي - [00:30:53](#)

لكن لم يذكر التمييز فلا مانع حينئذ من التذكير والتأنيث اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم قليل فان الله قد اتخذني خليلا الخلة هي خالص المحبة واعلاها ونهايتها ولذلك - [00:31:16](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لما اتخذ الله خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا برئ من كلة غيره اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم قليل فان الله قد اتخذني خليلا - [00:31:35](#)

كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي قليلا لاتخذت ابا بكر قليلا الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياء مساجد - [00:31:52](#)

ويعني بذلك اليهود والنصارى وغيرهم من الامم الذين فعلوا كفعالهم لكن الحديث السابق في التنصيص على اليهود والنصارى الا فلا تتخذوا قبور مساجد اني انهاكم عن ذلك ولا يلزم من كون - [00:32:13](#)

القبر اتخذ مسجدا بينى عليه مسجد بمعالمه بمحاربه بمنارته لا لا يلزم اذا صلي فيه صار مسجدا اذا صلي فيه صار مسجدا جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاني انهاكم عن ذلك - [00:32:36](#)

فقدناها عنه في اخر حياته عليه الصلاة والسلام ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة عندها من ذلك ولو من غير بناية لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها - [00:32:58](#)

حديث ابي مرثد الغنواوي عند مسلم لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها والصلاة عندها من ذلك وان لم يبني مسجدا يعني اتخذ مكان للصلاة هو مسجدا ومعنى قولها وخشي ان يتخذ مسجدا يعني مكانا للصلاة - [00:33:19](#)

فان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:33:43](#)

جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني وهذا من في قطعة من حديث الخصائص لان الامم السابقة يصلون في اماكن عباداتهم في

كنائسهم وبيعهم واما هذه الامة فقد وسع لها جعلت لي الارض مسجدا و طهورا - [00:34:06](#)

يعني تكون في مكان بعيد بالنسبة للامم السابقة ثم يحين وقت الصلاة لازم ترجع وتصلي بالمسجد وهذه الامة في شرف نبيها عليه الصلاة والسلام صار لها من الخصائص الخمسة التي - [00:34:31](#)

جاء به الحديث الصحيح ومنها وجعلت لي ارض مسجدا و طهورا فمكان الصلاة وموضع السجود يسمى مسجد يسمى مسجد لانه يسجد فيه لله جل وعلا فهو مسجد. نعم المسجد الموقوف الذي له معالمه بني لذلك له احكام تختلف عن - [00:34:50](#)

او تخصه عن بقية المساجد التي هو مجرد يصلى فيها وهي ليست مساجد بالمعنى الاصطلاحي اي تكرار تكرار تأكيد بحيث جمع بين النهي بلفظه اني انهاكم وايضا باداته جمع بينه بلفظه وبين اداته - [00:35:18](#)

واذا قال الصحابي اهان رسول الله هذا من لفظ عليه الصلاة والسلام انهاكم لكن لو قال الصحابي نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بمنزلة لا تفعلوا عند عامة اهل العلم - [00:35:56](#)

و داود الظاهري وبعض المتكلمين قالوا لا يكون حجه ولا يكون بمنزلة لا حتى ينقل اللفظ النبوي لانه قد يسمع كلام يظنه نهي الحقيقة ليس بنهي لكن هذا لفظه عليه الصلاة والسلام - [00:36:13](#)

مع ان القول الذي نسب الى داود وبعضهم هذا قول ظاهر البطلان كان الصحابة لا يعرفون مدلولات الالفاظ النبوية من يعرفها بعدهم؟ غيرهم فاني انهاكم عن ذلك سيأتي بكلام الشيخ فيما بعد - [00:36:34](#)

ان حديث جندب فيه الرد على الروافض والجهمية فيه الرد على الروافض والجهمية فالروافض اول من اتخذ المساجد على القبور والمشاهد والابنية بنوا الاضرحة وشيدوها والجهمية قالوا ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا - [00:36:53](#)

ومنصوص عليه في القرآن ومع ذلك كونه لم يتخذ محمد خليل من باب اولي يعني عندهم بهذا رد على الفهمية والروافض وقد كفروا بسبب ذلك باقوال لهم شنيعة واخرجوا من الفرق. التي اشير اليها بالثلاثة والسبعين - [00:37:19](#)

الروافض في اخر سورة الفتح ليغيظ بهم الكفار عن الصحابة فمن يغيظه شأن الصحابة رضوان الله عليهم الاية تدل على كفره وبهذا استدل ما لك على كفرهم وبهذا استدل مالك رحمه الله على كفرهم - [00:37:44](#)

وعندهم من المكفرات ما لا يحتاج فيه الى استنباط خفي عندهم الان يعلنونه على الملائكة والشرك الاكبر وكذبوا القرآن صراحة بقذف عائشة التي برأها الله من فوق سبع سماوات وقالوا بنقص القرآن - [00:38:10](#)

وقالوا بخيانة جبريل ولهم من الطوام ما يكفي بعضه لتكفيرهم على كل حال مالك رحمه الله استدل باية الفتح على كفره ونازعه في ذلك القاسم في تفسيره يقول استدل بالاية على كفرهم وبهذا قال ما لك - [00:38:35](#)

يقول كلاما ما ادري مينين جابه هاته والبياض اذا زاد صار برصا كان الامام مالك زاد على ما يستحقون هل الامام مالك زاد على ما يستحقون نعم يعني من تفوه بالكفر الشرك الاكبر واخبر بذلك اقيمت عليه الحجة - [00:39:02](#)

يحتاج الى ان يقال في مثل هذا الكلام او يقول عائشة فيها ما فيها ويقذفها بما برأها الله منه او يقول بنقص القرآن الذي اجمع عليه الصحابة وحفظه الله من الزيادة والنقصان - [00:39:28](#)

امور مهولة لكن الحملة الان على التكفير والتشديد في ذلك يعني تجعل بعض الناس يتوقف مع ان عندنا من الادلة على كفرهم من كلامهم على كفرهم من كلامه وهذا المقصود به - [00:39:44](#)

العلماء الذين قامت عليهم الحجة اما عوامهم الذين لا يعرفون ولا يفهمون لهم حكم اخر المقصود ان كفرهم قال به الامام مالك وجمع من اهل العلم وكون العلماء كالشافعي وغيره - [00:40:13](#)

يقبلون شهاداتهم ما عدا الخطابية منهم يقول اقبل شهادة اهل الاهواء الا الخطابية من الرافضة لانهم يرون الشهادة لبعضهم شهادة الزور لبعضهم فلا تقبل او تقبل شهادتهم هذا بالجملة يدل على انه - [00:40:34](#)

ما اخرجهم من من الثنتين والسبعين او الثلاثة والسبعين لكن كل من نطق بكفر وقامت عليه الحجة بغض النظر عن القواعد العامة بغض النظر عن القواعد الان ما يكفر بعينه - [00:40:58](#)

الجهمية قالوا ان الله لم يتخذ إبراهيم الخليل ولم يكلم موسى تكليما ولا كذا ولا كذا تكذيب صريح للقرآن وكفرهم بسبب القول بخلق القرآن اكثر من خمسمائة عالم من علماء السلف - [00:41:14](#)

يقول ابن القيم ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان يعني خمس مئة عالم قال ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس - [00:41:37](#)

ان من شرار الناس من تدركهم الساعة من تدركهم ساعة وهم احياء نعم الساعة كما جاء في الحديث الصحيح انها لا تقوم الا على شرار الناس انها لا تقوم الا على شرار الناس - [00:41:58](#)

ولا تقوم الا والارض لا يقال فيها الله الله ان يرتفع الدين والتدين ولا يبقى الا الاشرار ويرفع القرآن فلا شك ان هؤلاء هم الاشرار ويشاركهم الذين يتخذون المساجد على القبور ولذلك قال اولئك هم - [00:42:17](#)

شرار الناس اولئك هم فرار الناس ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه ابو حاتم في صحيحه والمراد به ابن حبان ابو حاتم ابن حبان - [00:42:43](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في من بنى مسجدا يعبد الله فيه يعبد الله فيه عبادة لله على قبر رجل صالح - [00:43:06](#)

ولو صحت نية الفاعل يقول الرسول عليه الصلاة والسلام يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ويريد ان يحقق هذا الوعد فينبه على قبر رجل صالح - [00:43:25](#)

رجاء بركته ويقول انا اصلي لله وادعوا الناس يصلون لله ما يصلون لفلان ولو صحت نيته ما ينفعه ذلك ما ينفعه ذلك الثانية النهي عن التماثيل كما تقدم في قصة - [00:43:45](#)

قوم نوح وفي حديث عائشة بخبر ام حبيبة وام سلمة وصوروا تلك الصور ثانيا النهي عن التماثيل فاذا اجتمع الامران تغلظ الامر بنوا المسجد وصلوا عند القبر وصوروا تلك الصور - [00:44:05](#)

يعني كل واحدة منهما محرمة وفي البخاري ولعن المصور ولعن المصور فاذا كان مجرد التصوير فيه اللعن فكيف اذا كان في مسجد وصور لانا صالحين يعرضهم للغلو وعبادتهم وعبادتهم من دون الله - [00:44:29](#)

فلا شك ان هذا اشد وانكى لا شك انهم اناس صالحون الامور بمقاصدها التصوير حرام والشيخ يحرر من يصوره سمعته مرارا ولا يرضى بذلك قاموا اثمون بها الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك - [00:44:55](#)

يعني هل يعارض لعن المصور يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري بقول من يستدل على جواز التصوير طنطاوي جوهرى في تفسيره في سورة الانفال اذ يريكمهم الله - [00:45:29](#)

في منامك قليلا ولو اراكم كثيرا لفاشلتهم. يقول ما يمكن ان يقل الشيء ويكثر في حقيقته الا من خلال التصوير فارى جواز التصوير بذلك هذا دليل نعوذ بالله من طمس البصائر - [00:45:52](#)

يقول عرضت هذا الاستدلال على شيخ من شيوخ الازهر فقال عندي في هذا دليل على وجوب التصوير ما هو بجوازه نسأل الله العافية اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك قال رحمه الله الثالثة - [00:46:12](#)

العبرة بمبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك موضوع خطير كالشرك تحرم بسبب الجنة خلد صاحبه في النار يحتاج الى هذه المبالغة وان يبدأ فيه ويعاد وان تكثف فيه الدروس - [00:46:33](#)

وتنشر فيه المؤلفات النافعة ويقرر على العامة والخاصة لانه اصل الاصول من التوحيد وما يضاذه لابد من ان يكون الناس في جميع طبقاتهم ومستوياتهم على علم به العبرة بمبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك - [00:47:01](#)

كيف بين لهم هذا اولا ثم قال قبل موتي بخمس ليال بخمس يعني ليال قال ما قال ثم لما كان في النزاع لم يكتفي بما تقدم الرسول عليه الصلاة والسلام وظيفته بيان ما انزل الله - [00:47:29](#)

انزلنا اليك الذكر لتبين للناس فوظيفته البيان واذا بين في موضع في مسألة ما لا يلزم البيان في كل مناسبة لا يلزم البيان في كل

مناسبة يحال الى ذلك الوضع الذي حصل فيه البيان - [00:47:51](#)

لكن موضوع خطير كالشرك وما يوصل اليه لا شك انه يحتاج الى ان يبين في كل مناسبة لخطره وعظم شأنه الرابعة نهييه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر - [00:48:12](#)

قبل ان يموت عليه الصلاة والسلام ها لا شك ان البيان يكون في وقت الحاجة ولا يجوز تأخيره عن ذلك واخر فرصة يمكنه ان يبين قبيل وفاته عليه الصلاة والسلام - [00:48:35](#)

الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى قاتل الله اليهود والنصارى بمسلم وفي الرواية الاخرى لعنة الله على اليهود والنصارى وقاتل بمعنى لعن عند اهل العلم من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم - [00:48:58](#)

تلقي هذه السنة عنهم الروافض وغلاة الصوفية الذين يبنون المشاهد على القبور ويتعبدون عندها ويتلفون بها ويتمسحون بها وهذا امر لا يحتاج الى استدلال امر ظاهر كان موجود عندنا في نجد - [00:49:23](#)

في اماكن متعددة لكن بعد دعوة الشيخ رحمة الله عليه اختفت هذه المظاهر واستمرت في كثير من اقطار المسلمين نسأل الله جل وعلا ان يقطع دابر الشرك واهله السادسة لعنه اياهم على ذلك. لعنة الله لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد -

[00:49:50](#)

سبب اللعن اتخاذهم قبور انبيائهم مساجد السابعة ان مراده ان مراده ان مراده تحذيرنا عن قبره يعني كونه يلعن اليهود والنصارى لانهم فعلوا كذا وما جاء في القرآن من نظائر لذلك لعن - [00:50:20](#)

بسبب افعال عذبوا بها عذبت بها الامم السابقة قال عمر مضى القوم ولم يرد به سوانا يعني لو نقول هذه الاية خاصة باليهود. هذا الحديث خاص باليهود وش دخلنا نقول له انت المقصود اذا فعلت مثلهم - [00:50:44](#)

مثل فعلهم فانت مالك وعاقبتك مثل مآلهم العلة في عدم ابراز قبره لان لا يتخذ مسجد ويبنى عليه ويصلى عنده فلانه خشي ان يتخذ مسجدا ذلك لابرز قبره خشي هو عليه الصلاة والسلام او خشي من قبل الصحابة رضي الله عنهم ان يتخذ مسجدا - [00:51:04](#)

التاسعة في معنى اتخاذه مسجدا اعم من ان يبني عليه مسجد بمعالمه بمحرابه بمنارته اعم من ذلك بل مجرد الصلاة عنده تصيره مسجدا كما جاء في حديث الخصائص جعلت هي الارض مسجدا وطهورا - [00:51:34](#)

العاشرة انه عليه الصلاة والسلام قرن بين اتخاذه مسجدا وبين من تقوم عليهم الساعة هؤلاء شرار الخلق اولئك شرار الخلق عند الله. الذين يتخذون القبور على المساجد ومن تقوم عليهم الساعة هم شرار الخلق - [00:51:56](#)

فاولئك بدأوا بوسائل الشرك وهؤلاء في نهايته وخاتمته انه قرن بين من اتخاذه مسجدا وبين من تقوم عليهم الساعة فذكر الذريعة الى الشرك وهي بناء المساجد واتخاذ القبور مساجد قبل وقوعه مع خاتمته على - [00:52:17](#)

ايادي شرار الخلق وهم من تقوم عليهم الساعة الحادية عشر ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين ذكره هذا مصدر الرد مفعول للمصدر لان المصدر يعمل عمل فعله - [00:52:42](#)

ذكره عليه الصلاة والسلام في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما شر اهل البدع اللتين هما شر اهل البدع بل اخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة وهم الرافضة والجهمية - [00:53:04](#)

وعرفنا وجه الاستنباط من الحديث وان الرافضة هم اهل البناء على القبور والجهمية الذي نفوا ان يتخذ الله ابراهيم خليلا قد جاء في القرآن الذي يعرفه الخاص والعام فضلا عن محمد او - [00:53:26](#)

محمد عليه الصلاة والسلام الذي جاء ذكره في الحديث يعني اذا كان اذا انكروا ان يتخذ الله ابراهيم خليلا فمن باب اولي ان ان ينكروا ان يتخذ الله محمد خليلا عليه الصلاة والسلام - [00:53:49](#)

والخل اعلى انواع المحبة تخللت قلب المحب قل قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا وبعضهم يقول ان محمد له المحبة ولابراهيم عليه السلام الخلة من الله جل وعلا - [00:54:06](#)

نقول هذا لا شك انه مخالف للحديث وفي تنقص النبي عليه الصلاة والسلام لان الخل اعلى انواع المحبة ولا تكونوا الا لابراهيم

ومحمد عليهما الصلاة والسلام واما المحبة فهي لكثير - [00:54:29](#)

حب التوايين وحب المتطهرين وحب الى امور كثيرة جدا فالخلة اخص بل اخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة وهم

الرافضة والجهمية وهم الرافضة والجهمية وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور - [00:54:45](#)

وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور ضريح عندهم كبير جدا ربح اية الله وله القاب كثيرة ثم في النهاية فيروز منه فيروز ابو

لؤلؤ المجوسي الذي قتل عمر رضي الله عنه - [00:55:09](#)

هذا مكافأة له على قتله عمر رضي الله عنه وارضاه نقول ما قتل عمر الا انه مؤمن ما يقتل حبت نسال الله العافية وبالمقابل عند

الغلاة من غيرهم من الصوفية - [00:55:31](#)

ضريح في كشمير من اكبر الاضرحة في العالم يسمى ضريح الشعرة ضريح الشعرة شعرة من ها؟ لا لا وين عمرها لا محمد رسول الله

نقول هذه شعرة من الشيخ عبد القادر الجيلاني - [00:55:49](#)

وجعلوا من تحت هذا الظريح انفاق يصبون معها الماء ويخرج من الجهة الثانية من اجل ان يستشفى به استشفى به نسال الله العافية

وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد - [00:56:14](#)

الثانية عشرة ما بلي به عليه الصلاة والسلام من شدة النزاع وكان عليه الصلاة والسلام يوعك كما يوعك الرجلان منكم اني لا وبعك كما

يوعك الرجلان منكم. قيل له ذلك ان لك اجرين - [00:56:40](#)

قال اجل ذلك ان لك اجرين قال اجل يعني نعم الثالثة عشرة ما اكرم به صلى الله عليه وسلم من الخلة كابراهيم عليه السلام ردا على

من يقول ان نصيبه المحبة عليه الصلاة والسلام. المحبة له ولغيره - [00:57:01](#)

ولكثير من من المسلمين لكن الخلة لم تكن الا لاثنيين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. الرابعة عشر التصريح بانها اعلى من

المحبة التصريح بانها اعلى من المحبة لو لم تكن اعلى من المحبة - [00:57:23](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام يحب ابا بكر يحب ابا بكر يحب غيره من الصحابة وصرح بحب بعضهم على التنصيص نعم لكن لم يتخذ

من من امته خليا غير لان الله اتخذه خليلا - [00:57:49](#)

قال ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر قليلا فهي حينئذ اعلى من المحبة وفي المسألة الخامسة عشر التصريح بان الصديق رضي

الله عنه افضل الصحابة رضي الله عنهم ولو كنت متخذا خليلا - [00:58:10](#)

لاتخذت ابا بكر خليلا هذا يدل على انه افضل من غير ما قال لاتخذت عمر لاتخذت علي لاتخذت عثمان انما قال لاتخذت ابا بكر

والسادسة عشر الاشارة الى خلافته رضي الله عنه. اشارة - [00:58:32](#)

وليست صراحة ليست صريحة وانما هي مجرد اشارة لانه قدمه على غيره في الخلة لو كانت فدل على انه اولى من غيره وابو بكر

منا الذين انعم الله عليهم من الصديقين لانهم صديق - [00:58:52](#)

فهو منعم عليه ونحن نطلب الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم ومنهم ابو بكر رضي الله عنه وارضاه والله

اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:14](#)